أسامة محمد البحيرى . المصطلحات الأدبية والنقدية / أسامة محمد البحيرى . طنطا : دار النابغة للنشر والتوزيع . ٢٠٢١ . ٣٢٥ ص .

عرض
أ.د. خالـد فـهمـــى
كلية الاداب ، جامعة المنوفية
magdkhalid@yahoo.com

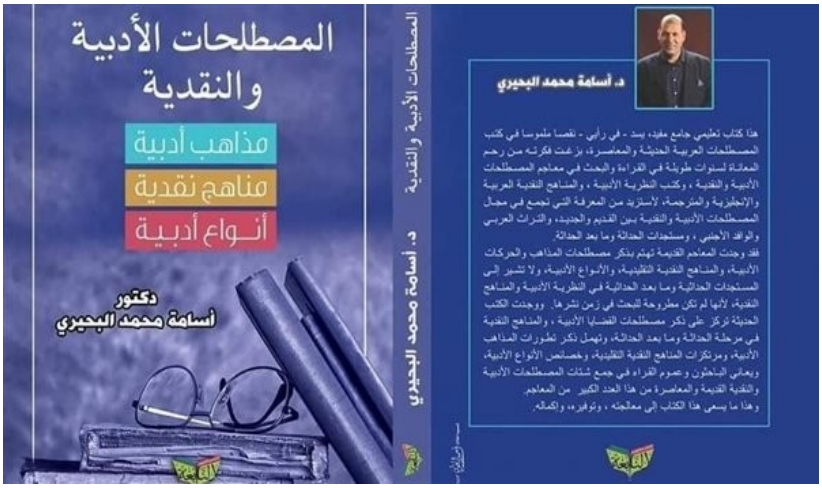

الملخص :

مراجعة علمية لمعجم المصطلحات الأدبية والنقدية. عالج فيها المؤلف موضوعات منها استمرار خدمة المصطلحات الأدبية والنقدية بتحرير مفاهيمها في أعمال مرجعية معجمية، وتحليل خطاب النوع والانتماءات المعرفية للمعجم، وتحليل خطاب البنية أو المنهج، وتحليل خطاب مصادر جمع المادة المعجم ووظائفها. وقد كشف البحث عن حضور الوعي بجملة من أصول صناعة المعجم المختص، وتطبيقاتها الحديثة.

الكلمات المفتاحية : معجم المصطلحات الأدبية والنقدية – مراجعة علمية ، اللسانيات التطبيقية ، المعجمية ، النقد المعجمي ، البحث المعجمي .

التعريف بالمؤلف:

هو أستاذ اللغة العربية وآدابها بكلية اللغة العربية جامعة طنطا. وله اهتمامات بحثية وعلمية في علوم اللغة العربية وآدابها منها، دراسات أسلوبية في الشعر العربي، والكناية والتعريض في التراث العربي، وتراثنا البلاغي والمناهج الحداثية، مجادلة الصوت والصورة في الشعر العربي، والعولمة والأدب العربي المعاصر. وهو عضو لجنة الشعر بالمجلس الأعلى للجامعات.

٠/مدخل: الشعلة المقدسة تجد من يوقدها!

معجم المصطلحات الأدبية النقدية مثال غير أخير على خدمة المعجمية النقدية العربية.

تمثل العناية بالمعجمية المختصة- في بعض زوايا النظر- مدخلا ممتازا لمنحنا صورة عامة لتاريخ حقل معرفي ما، ولمنحنا-كذلك- صورة عامة للخرائط المعرفية والمفاهيمية لهذا الحقل المعرفي أو ذاك،

وهو ما يؤكده :هارتمان عندما يقول: "إن المعاجم تعني بجوهر الثقافة" [المعاجم عبر الثقافات، هارتمان، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، الكويت ٢٠٠٣م] (ص ٥٩).

والحقيقة أن شعلة المعجمات المختصة بتحرير المفاهيم الأدبية والنقدية في العصر الحديث وجدت على الدوام من يوقدها بمحبة وإيمان حقيقي بجدواها.

وقد كشفت مراجعة سهمة المشتغلين بالدراسات الأدبية والنقدية في مصر والوطن العربي- عن جهود طيبة في خدمة المعجمية المختصة بالمصطلحات الأدبية والنقدية اتخذت ثلاث صور متمايزة ومتكاملة في الوقت نفسه هي:

- **أولا**: مسار تصنيف معجمات جامعة للمصطلحات الأدبية والنقدية غطت حقب تاريخية متنوعة، تراثية ومعاصرة، وغطت مساحات جغرافية من عموم الوطن العربي، مشرقه ومغربه، ونهضت لخدمتها أسماء ترى في نفسها أنها خادمة للثقافة العربية، سواء هؤلاء الذين ينتمون إلى حقل الدراسات الأدبية والنقدية في أقسام اللغة العربية، أو أولئك الذين ينتمون إلى حقل الدراسات الأدبية والنقدية في أقسام اللغات الأجنبية المختلفة.
- **ثانيا**: مسار ترجمة معجمات جامعة للمصطلحات الأدبية والنقدية من اللغات الغربية إلى اللغة العربية، وخدمتها التكشيفية وخدمتها بالدراسة التمهيدية بين يدي الترجمات من جانب آخر.

وفي هذا السياق يلزمنا - معرفيا وأخلاقيا - أن نعترف بأن ما نهد إلى ترجمته التراجمة العرب المعاصرون كان ناتج وعي ظاهر بالمهم والمؤثر في اللغات الغربية؛ وهو الأمر الذي يعكس قيام عدد كبير من التراجمة العرب المعاصرين بدور وطني وقومي وعلمي يهدف إلى خدمة الثقافة العربية المعاصرة من جانب، ودعم حقل دراسات الأدب والنقد العربية من جانب آخر.

- **ثالثا**: مسار المراجعات العلمية النقدية لهذا المنجز المعجمي المصنف أو المترجم بغية دعم نوع من الوعي بالمعجمية الأدبية والنقدية المختصة.

٢/٠. ويأتي عمل الدكتور أسامة محمد البحيري (معجم المصطلحات الأدبية والنقدية.. مذاهب أدبية / مناهج نقدية/ أنواع أدبية) [دار النابغة للنشر والتوزيع ـ طنطا ، مصر، ط(١) سنة ١٤٤٢هـ=٢٠٢١م] – أحد النماذج الدعمة للمسار الأول الذي يقدم دليلا على أن شعلة معجمات المصطلحات الأدبية والنقدية العربية المعاصرة مقدسة؛ بدليل جديد يبرهن على تجدد من يتعهدها ويرعاها ويمدها بما يبقيها موقدة تمنحنا قدرا معتبرا من النور!

١/ معجم المصطلحات الأدبية والمقدسة : تحليل خطاب النوع والانتماءات المعرفية والقيمة.

١/١. خطاب النوع

بالنظر إلى آجرومية التصنيف النوعي للمعجمات فإننا أمام:

"معجم موسوعي تعليمي مختص ثنائي"

والحقيقة أن هذا البيان المستوعب لنوع المعجم محل المراجعة العلمية النقدية تأسس على رعاية معايير التصنيف العملي التي وضعها سيدني لانداو، كما عرضها هارتمان [المعاجم عبر الثقافات، ص ٨٦-٨٩]

ويمكننا أن نكشف عن حضور حزمة من المعايير المنتجة لهذا التصنيف فيما يلي:

- **أولا**: حضور التمييز في دائرة الأعمال المرجعية بتحديد نوعه ضمن المعجمات وهو الحضور الذي أنتجه تحليل خطاب واجهة المعجم: (العنوان/ والمقدمة) حيث ظهر بوضوح استعمال هذا المصطلح في تسمية العمل، فعنوانه (**معجم** المصطلحات الأدبية والنقدية) ، وأما المقدمة فقد استعملت مصطلح المعجم مجموعا ثلاث مرات في ساقات مختلفة تضافرت لتدعم انتماء هذا العمل إلى المعجمية.

هذا فضلا عن حضور عنصرا الترتيب المعجمي بوصفه أحد أهم العناصر المميزة للأعمال المرجعية التي من نوع المعجم.

- **ثانيا**: حضور التمييز في دائرة "وسيلة التوصل" على حد تعبير هارتمان (ص٨٩) ، بمعنى أنه معجم موضوعي؛ لأن سبيل التوصل إلى المصطلحات لتشغيلها مفهوميا في دوائر الدراسات الأدبية والنقدية طريقه الترتيب الموضوعي بالأساس، وهو الأمر الذي يتجلى في تقسيم المعجم ثلاثة أقسام قررت مفاهيم مصطلحات موزعة علي:

أ. المذاهب الأدبية. ب. والمناهج النقدية. ج. والأنواع الأدبية

- **ثالثا**: حضور التمييز على خلفية الهدف المنشود، وهو معجم يهدف إلى بناء معرفة مختصة مما يجعله مدرجا ضمن المعجمات الموسوعية، التي تهدف إلى المعرفة لا التثقيف، وهو ما يتجلى في تجاوز المصطلحات إلى تحرير تعريفات للمدارس والجماعات والأعمال.

- **رابعا**: حضور التمييز على خلفية الاستجابة لطبيعة المستعملين، وهو من هذا المنظور معجم" ***تعليمي***" ، وهو الوصف الذي افتتح به صانعه المقدمة عندما قر فقال(ص٩) : "هذا (معجم) تعليمي... يسد نقصا في كتب المصطلحات العربية الحديثة والمعاصرة"

- **خامسا**: حضور التمييز على خلفية "اللغة" ، وهو ما يسفر عن كونه معجما لأبناء اللغة native speaker dictionary– ، (هارتمان ص ٨٨)

ومعجما ثنائي اللغة، مداخله أو مصطلحاته بالعربية، والتعليقات والتعريفات بالعربية.

٢/١. خطاب الانتماءات المعرفية

تخدم قضية بيان الانتماءات المعرفية لعمل مرجعي ما آفاق استثماره من المستعملين المتوقعين له.

وفي هذا المطلب محاولة لبيان حزمة من الانتماءات المعرفية التي تعين هؤلاء المستعملين المتوقعين على استثمار هذا العمل المرجعي/ المعجم وتشغيله في حركة العلم والثقافة العربية المعاصرة.

أولا: حقل الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة.

وهو الانتماء المحوري الذي يحكمه نوع المعجم بالأساس.

ثانيا: حقل دراسات نظرية الأدب.

وهو الانتماء الذي يكشف وجود قسم كامل للأجناس الأدبية، أو الأنواع الأدبية على حد تسمية المعجم محل الدراسة.

ثالثا: حقل اللسانيات المعاصرة

وهو الانتماء الذي يكشف عنه استقرار الحقيقة التي تقول إن اللسانيات المعاصرة هي التأسيس العلمي للنقد الحديث، بمعنى أن النقد الحديث تشكل على منجز اللسانيات بصورة محورية، ثم إن ثمة عددا من المداخل تقع في الصميم من اللسانيات عالجها المعجم وحرر مفهوماتها من مثل : مدرسة براغ اللغوية (ص١٢٧) والتداولية (ص١١٦) والتوليدية (ص١٠٧)

رابعا: حقل الدراسات الثقافية

وهو الانتماء الذي يعلن عن نفسه بتحليل خطاب حقل المعجم، وعد من المداخل المحررة فيه.

خامسا: حقل تاريخ الأفكار

وهو الانتماء الذي يظهر من عناية المعجم بتتبع تاريخ ظهور عدد من الأجناس والمذاهب الأدبية، ومتابعة تطورها، وتفرعها.

سادسا: حقل الفلسفة الحديثة والمعاصرة

وهو الانتماء الذي يظهر من تحليل خطاب الخلفيات الفكرية(الإيديولوجية) والفلسفية المنتجة لعدد معتبر من المذهب الأدبية والنقدية.

٣/١. خطاب القيمة

يستمد هذا المعجم أهميته وقيمته من عدة أمور بالغة الظهور يمكن تلخيصها فيما يلي:

- **أولا**: مجاله المعرفي الذي يعاني نوعا من ***الفقر*** ولاسيما على مستوى تحديث الأفكار الأدبية والنقدية.
- **ثانيا**: منهجية بنائه التي حرصت على التمييز بين ثلاثة الحقول المجموعة فيه، وهي:

  أ. المذاهب الأدبية ب. المناهج النقدية. ج. الأنواع (الأجناس) الأدبية.
- **ثالثا**: حرصه على خدمة الغايات البيداجوجية (التعليمية).
- **رابعا**: الحرص على البيان، والشفافية الدلالية.
- **خامسا**: اعتماده على زمرة من المراجع الحديثة والمختصة في ميدانه المعرفي.
- **سادسا**: منزلة صانعه بوصفه أكاديميا مرموقا يمتلك رصيدا من الإنتاج العلمي القيم، ويتمتع بخبرة مهنية حازها من عمله في العديد من الجامعات العربية، ومن خبرته في الإشراف العلمي على أطروحات الماجستير والدكتوراه؛ فضلا عن سهمته المعتبرة في ميدان صناعة النشر والكتاب.

٢/ معجم المصطلحات الأدبية والنقدية : تحليل خطاب البنية (المنهج)

يمثل درس المعجم-في سياق البحث المعجمي- نوعا من العكوف على تحليل خطاب المنهج الذي ينضوي تحته خطاب البنية الكبرى(أو الهيكل العام للمعجم) والبنية الصغرى (أو المجموعة المعلومات التي تنهض بها التعليقات التي ترد تحت المداخل بغية شرحها وتفسيرها) وهو ما يترجم عن تحليل التصنيف المعجمي بوصفه أحد أبرز أركان البحث المعجمي وفروعه.

ثم يرتبط به بصورة متداخلة : النقد المعجمي الذي : "يمكن أن يكون وسيلة فعالة من وسائل زيادة الوعي العام بالمعاجم والنهوض بمستوى النتاج المعجمي" على حد تعبير هارتمان في [المعاجم عبر الثقافات ، ص ٦٢] وهو أحد أبرز غايات هذه المراجعة العلمية لهذا العمل المرجعي / المعجمي.

١/٢. تحليل خطاب بنية المعجم

يتكون المعجم بما هو عمل مرجعي مائز الصورة من:

١- البنية الكبرى أو الهيكل العام للمعجم التي تتكون بدورها من:
أ- واجهة المعجم. ب- متن المعجم. ج- ملاحق المعجم.

٢- البينة الصغرى أو مجموعة المعلومات الواردة في التعليقات على مداخل المعجم أو مصطلحاته، وهي تتكون بدورها من:
أ- معلومات التعليق على الشكل. ب- معلومات التعليق على المعنى أو(المفهوم)

وبتحليل هذين العمادين ينكشف أمامنا منهج هذا المعجم.

٢/٢. تحليل خطاب البنية الكبرى

يوجز إيغور مالتشوك وأندري كلاس وآلان بودغار في [مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، إيغور مالتشوك وآخرون، ترجمة هلال بن حسين، دار سيناترا ، تونس ، ٢٠١٠م] (ص١١١) تعريف البنية الكبرى للمعجم بأنها : "التنظيم الكامل للقاموس"

وتتكون هذه البنية الكبرى من العناصر التكوينية التالية:

١- واجهة المعجم (العنوان/المقدمة).
٢- متن المعجم (أقسامه/ ومصطلحاته).
٣- ملاحق المعجم (الكشافات والفهارس)

١,٢/٢. تحليل خطاب واجهة المعجم

نهضت واجهة المعجم بعدد من الوظائف المهمة لمستعملي هذا المعجم تمثلت فيما يلي:

- **أولا**: نهض عنوانه ببيان مجاله أو ميدانه المعرفي بصورة شفافة جدا، فقد كشف تحليل خطاب العنوان عن حضور المعلومات التالية:

أ. نوع العمل المرجعي، بما هو معجم مختص.

ب. الحقل المعرفي المختص، بما هو يحرر حزمة من المفاهيم الحديثة والمعاصرة في ميدان المذاهب والأنواع الأدبية والاتجاهات والمناهج النقدية.

ج. منح المستعملين المتوقعين قدرا من الموثوقية في العمل ومادته من خلال بيان صانع المعجم، وما ورد تحت اسمه من وظائف أكاديمية تكشف درجته الوظيفية المرموقة، والمؤسسة الجامعية التي ينتمي إليها مما يسهم في دعم الوظيفة البيداجوجية.

- **ثانيا**: نهوض المقدمة بخدمة حزمة الوظائف التالية:

أ. الإشارة إلى نوع العمل المرجعي بوصفه معجما مختصا بمصطلحات المذاهب والأنواع الأدبية والمناهج النقدية (ص٩).

ب. بيان بعض خصائص المعجم، المتمثلة في الحرص على متابعة المستجدات الحديثة، ومتابعة تطورات المذاهب الأدبية(ص٩).
ج. بيان مجمل المصادر الحديثة التي اعتمدها في جمع مادة المعجم (ص١٠).
د. بيان نظام ترتيبه الموضوعي، وتوزعه على ثلاثة أقسام (ص١٠)؛ لتحقيق الوحدة المعرفية.
ه. بيان الغرض الحاكم وهو "الغرض التعليمي في المقام الأول (ص١٠)
و. بيان نظام ترتيب المداخل الداخلي في كل قسم وهو الترتيب الهجائي الألفبائي (المشرقي)، وبيان العلة في تطبيقات هذا النظام وهو إرادة تحقيق "تيسير الرجوع" إلى المصطلحات (ص١٠).
ز. بيان ذكر المكافئ الترجمي بالإنكليزية.
ح. بيان العناية بذكر مراجع للاستزادة (ص١٠)
ط. بيان العناية بصناعة كشافات تيسير الإفادة من المعجم(ص١٠)

والحقيقة أن المقدمة بهذه الصورة ضمت عددا جيدا مما تنص عليه برامج بناء مقدمات المعاجم، وإن فاتها ما يلي:

- **أولا**: بيان إرشادات الاستعمال.
- **ثانيا**: بيان النص على الطبيعة الموسوعية للمعجم، وهي الطبيعة التي تتجلى في إرادة تحقيق الغرض التعليمي والمعرفي، وبناء النص القاموسي بصورة طويلة، تؤرخ للمفهوم وتتبع تطوره، وتحيل على عدد من المصادر والمراجع لدعم الغرض المعرفي لدى المستعملين.
- **ثالثا**: بيان مدلولات بعض المختصرات المستعملة أمام عد من المصطلحات فقد استعمل الدكتور أسامة البحيري الرمز (S) أمام بعض المصطلحات قاصدا به أنها منحدرة من اللغة الإسبانية واستعمل الرمز (F) قاصدا به أن هذه المصطلحات منحدرة من الفرنسية، وما تركه غفلا من غير استعمال لرمز ما يدل على انحدارها من الإنجليزية. وهو ما لم يفسره في المقدمة [في اتصال هاتفي مني للدكتور أسامة البحيري، صباح ١٤٤٢/١٢/٩هـ = ٢٠٢١/٧/١٨ م أكد لي ذلك]

٢,٢/٢ تحليل خطاب متن المعجم

ضم هذا المعجم في متنه ثلاثة أقسام هي:

أ. **المذاهب الأدبية (ص ص١٣-٩٤)** واشتمل على ٢٤ مدخلا هي:

(الإبداعية/ والاجتماعية/ والانطباعية/ والبرناسية/ والتصويرية/ والتعبيرية/ وجماعة أبوللو/ وجماعة الديوان/ وجماعات المهجر/ والحداثة وما بعد الحداثة/ وما بعد الحداثة، والدادية/ والرمزية/ والرومانتيكية=الرومانسية/ والسريالية/ وشعر الإحياء/ والطبيعية/ والكلاسيكية/ والكلاسيكية الجديدة/ والماورائية/ والمستقبلية/ والواقعية/ والواقعية الاشتراكية/ والواقعية السحرية/ والوجودية)

وفحص هذه المداخل يكشف عن انضوائها تحت هذا القسم بصورة واضحة، وإن جاء مدخل: شعر الإحياء أقرب للانضواء تحت قسم (القضايا الفنية) الذي أرجأ إنجازه صاحب المعجم(انظر : ص١١) .

وقد كان الأقرب إلى التصور أن يكون المدخل خالصا لمدرسة الإحياء؛ ليستقيم انضواؤه تحت هذا القسم.

ب. **قسم المناهج النقدية (ص ص ٩٥-١٩١)**، وتضمن تحرير مفاهيم واحد وثلاثين مدخلا /مصطلحا هي:

(الأسلوبية/ البنيوية/ البنيوية التوليدية (التكوينية) /التاريخية (التاريخانية)الجديدة/ والتأويلية (علم التأويل) / التداولية (الذرائعية) / والتفكيكية/ والحجاج/ حلقة براغ اللغوية/ والسيميائية (علم العلامات) الشكلانية الروسية/ والظاهراتية/ والمادية الثقافية/ ونظرية التلقي/ ونظرية ما بعد الاستعمار/ والنقد الاجتماعي / والنقد الأسطوري/ والنقد الانطباعي/ والنقد البيني/ والنقد التحليلي/ والنقد التطبيقي/ والنقد التعبيري/ والنقد التكويني/ والنقد الثقافي/ والنقد الجديد/ والنقد الجمالي/ والنقد الحواري/ والنقد الماركسي/ والنقد المبني على استجابة القارئ/ والنقد الموضوعي / والنقد النسائي/ والنقد النفسي)

وفحص هذه المجموعة من المصطلحات يكشف عن انضوائها تحت هذا القسم، وإن بدا مدخل (حلقة براغ اللغوية) أقرب للانضواء تحت"المدارس" وربما كان استعمال مصطلح" التركيبية الحديثة" أو منهج حلقة براغ اللغوية أكثر دلالة على انخراطه ضمن هذا القسم.

ج. **قسم الأنواع (الأجناس) الأدبية**، وتضمن تحرير مفهومات خمسة وستين مصطلحا كما يلي:

(الأدب/ أدب الرحلة/ وأدب المدينة الفاسدة (دستوبيا)/ وأدب المدينة الفاضلة (يوتوبيا)/ والأدب المقارن/ والأرجوزة/ الأغنية الشعبية / الأمالي/ والأوبرا (المسرحية الغنائية)/ والبديعيات/ والبلاغة/ التوقيع/ والخرافة/ والخطبة/ وخيال الظل/ والرسالة/ والرواية/ والرواية البوليسية/ ورواية الجاسوس/ والرواية التاريخية/ والرواية الجديدة/ ورواية الخيال العلمي/ والزجل/ والس وعلم السرد/ والسيرة/ والسيرة الذاتية/ والشعر/ والشعر التعليمي / وشعر التفعيلة/ والشعر الدوري، وشعر الغناء/ والشعر الغنائي/ والشعر المرسل/ والشعر المسرحي/ والشعر المشجر/ والعروض وبحور الشعر/ والقافية/ والقصة القصيرة/ والقصة القصيرة جدا/ والقصيدة/ والقصيدة التشكيلية/ وقصيدة النثر/ والقوما/ وكان وكان/واللارواية/ والمأساة (تراجيديا)/ والمثل السائر/ والمخمس/ والمسرحية (الدراما) / والمقال/ والمقامة/ والملحمة/ وملحمة الإلياذة/ وملحمة الإنيادة/ وملحمة الأوديسة/ وملحمة جلجامش/ وملحمة الشاهنامة/ والملهاة/ (الكوميديا) / والمهزلة/ والموال (الموليا)/ والموشح/ والنثر/ والنقد)

ويكشف فحص المداخل المنضوية ضمن هذا القسم عن زيادة في عدد المصطلحات التي يبدو نفورها عن هذا الانضواء، من مثل:

- الأمالي؛ ذلك أن هذا المصطلح ينصرف مفهومه إلى نسق تأليفي، وليس إلى جنس أدبي.
- ملحمة الإلياذة ، وملحمة الإنيادة / وملحمة الأوديسة، وملحمة جلجامش ذلك أن هذه نماذج لجنس الملحمة ولست مع إفرادها أو استقلالها بمداخل في هذا القسم.
- النقد، ذلك أنه ينضوي ضمن الأعمال التمهيدية التي كان الأولى إيرادها في مدخل قسم المناهج النقدية.

كما يكشف فحص معالجة المداخل في متن هذا القسم عن غياب للمكافئ التعريبي الشائع الذي درج المعجم على إثباته بين قوسين يحوز المصطلح المختار مدخلا، في مثل : أدب المدينة الفاضلة، فقد فات المعجم إثبات مصطلح (يوتوبيا) بين قوسين، مثلما فعل مع المدخل السابق عليه مباشرة: أدب المدينة الفاسدة (دستوبيا)!

وقد أحسن المعجم عندما افتتح كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بمهاد عرف فيه المصطلح المركزي العلوي المثبت في عنوان كل قسم، فعرف أولا المذاهب، ثم ثانيا- المنهج، ثم ثالثا- الجنس الأدبي.

وبهذا يكون متن المعجم مكونا من:

- **أولا**: ثلاثة أقسام، استقل كل قسم بحزمة من المصطلحات المترابطة معرفيا.
- **ثانيا**: ترتيب المصطلحات في كل قسم ترتيبا هجائيا مشرقيا جذعيا وفق الشكل النهائي لكل مصطلح إنعاما في التيسير على المستعملين.

وهو ما يعني أن متن المعجم جاء ترتيبه الخارجي (موضوعي/ معرفي) وترتيبه الداخلي هجائي جذعي.

٣,٢/٢ تحليل خطاب الملاحق

توشك التطبيقات المعاصرة في ميدان صناعة المعجمات أن تحصر مفهوم خاتمة المعجم Back matterفي الكشافات indexes، وهى أعمال أنتجها مبدأ العناية بمنظور التيسير على المستعمل بصورة أساسية.

وقد تضمن هذا المعجم في بنيته الكبرى عدة كشافات وفهارس هي:

أ. كشاف المصطلحات بالترتيب الهجائي في العربية وأمام كل مصطلح مكافئه الترجمي، والمؤشر المكاني لموضع ذكره في المعجم بأرقام الصفحات.

ب. ب-كشاف المصطلحات بالترتيب الألفبائي اللاتينية أو الإنجليزية وأمام كل مصطلح المؤشر المكاني لموضع ذكره في المعجم بأرقام الصفحات، مع عدم إيراد المكافئات الغربية للمصطلحات.

ج. فهرس المصادر والمراجع العربية مجموعة، غير موزعة على النوعين المذكورين في العنوان، أي بغير تقسيم للمصادر على حدة، والمراجع على حدة، مرتبة ترتيبا هجائيا عربيا على أسماء المؤلفين مستوفية بيانات الببليوجرافية التي تشير إلى عنوان الكتاب بعد المؤلف، وذكر المترجم إن كان الكتاب مترجما، ومدينة النشر، والمؤسسة الناشرة، ورقم الطبعة إن وجد، وتاريخ الإصدار.

د. فهرس المراجع الأجنبية (وكلها إنجليزية) وقد رتبت فيه المراجع وفق أسماء المؤلفين ثم عنوان المرجع، ثم رقم الطبعة، ثم المدينة، ثم سنة النشر.

والحقيقة أن فحص هذه الملاحق يكشف عن حضور نوع وعي يفرضه منظور المستعمل عند صناعة معجم ولاسيما في المعجمية المختصة من جانب وفي ظل اختيار نظام الترتيب الموضوعي المعرفي.

٣/٢. تحليل خطاب البنية الصغرى

يوجز إيغور مالتشوك وزميلاه [مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية ، ص١١١] تعريف البنية الصغرى بأنها : "تنظيم نص قاموسي واحد، وهو تنظيم يتكرر بشكل مطرد في كل النصوص القاموسية"؛ أي مجموع المعلومات التي تكون التعليق على أي مدخل من مداخل المعجم.

وتتكون هذه البنية الصغرى وفق هارتمان وجريجوري جيمس من

R.R.K. Hartman and Gregory James, Dictionary of lexicography, London and New York,1998, Microstructure , p94

- **أولا**: معلومات التعليق على شكل المدخل.
- **ثانيا**: معلومات التعليق على معنى المدخل.

وفيما يلي تحليل لخطاب البنية الصغرى في معجم المصطلحات الأدبية والنقدية يركز على بيان التنظيم للنص القاموسي من طريق بيان المعلومات التي نهض بها التعليق على كل مدخل من مداخله.

وتتلخص المعلومات المكونة لنص التعليق على المداخل مما يلي:

١. بيان الانتماء المعرفي للمصطلح؛ بمعنى تعيين انتمائه لأي من حقول المعجم الثلاثة وموضوعاته: المذاهب الأدبية، والمناهج النقدية، والأنواع، والأجناس الأدبية.

٢. بيان تاريخ ظهور المصطلح محل التعليق عليه.

٣. بيان أهم الأفكار التي يتحرك بها المصطلح.

٤. بيان التطورات الداخلية المتفرعة في المذاهب الأدبي أو المنهج النقدي أو النوع الأدبي.

٥. بيان المصطلحات المرتبطة والمتداخلة والمتعالقة بالمصطلح العلوي أو المحوري محل التعليق عليه.

٦. بيان بعدد من المراجع لتوثيق معلومات التعليق الواردة في النص القاموسي من جانب، ولتكون مادة استزادة لمن رام التوسع في المعلومات من المستعملين من جانب آخر.

والحقيقة أن تنظيم النصوص أو التعليقات على المداخل في هذا المعجم بهذه الصورة من أظهر الأمور التي تجعل منه معجما موسوعيا يهدف إلى تحقيق وظيفتي التعليم والتثقيف، وتجاوز وظيفة الإضاءة التي يتوقف عندها العمل المرجعي المعجمي غير الموسوعي.

ومن الأمثلة الكاشفة عن آجرومية بناء النص القاموسي في هذا المعجم الموسوعي:(مصطلح: السيميائية (علم العلامات) semiotics/semiology)؛ إذ يكشف تحليل التعليق على هذا المصطلح عن ظهور ما يلي:

- **أولا: تعريف المصطلح وبيان مفهومه يقول المعجم (ص١٢٩).**

السيميائية: "دراسة نظم العلامات أو الإشارات سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، وتحديد كيفية إنتاجها للدلالات الكلية بطريقة متضافرة"

- **ثانيا: بيان تاريخ ظهوره، وإلى من يرجع الفضل في تأسيسه، يقول المعجم (ص٢٩):**

"يرجع الفضل في إنشاء هذا العلم الفيلسوف الأميركي تشارلس ساندر بيرس (١٨٣٩-١٩١٤م)

- **ثالثا: بيان الأفكار المركزية التي تشكل مفهوم المصطلح، يقول المعجم (ص١٢٩):**

"إن اللغة تمثل نسيجا من العلامات المتشابكة المتداخلة القادرة على توليد علامات أخرى من داخلها دون حدود أو قيود"

- **رابعا: بيان بالأقسام والتفريعات والأنواع المنضوية تحت مفهوم المصطلح يقول المعجم(ص١٢٩):**

"وقسم (بيرس) أنواع الإشارات إلى :

١. **أيقونية** : حيث تشبه الإشارة نوعا ما؛ كصورة إنسان ما".

٢. **وترابطية** : تكون فيها الإشارة مرتبطة بما تدل عليه ، كمارتيا الدخان بالنار"

٣. **ورمزية** : حيث ترتبط الإشارة بصورة اعتباطية بما تدل عليه؛ كالعلامة بين الدال والمدلول عند فرديناند دي سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م)

خامسا: بيان التطورات التي وقعت للمفهوم، يقول المعجم (١٣٠):

" ثم طور مؤسس علم الظاهراتية الحديث phenomenology الفليسوف " إدموند هوسيرل (١٨٥٩-١٩٣٨م) السيميولوجيا، وسعى إلى وضع نظام عالمي لعلم العلامات لا يختلف باختلاف اللغة.

وأسهم اللغوي الشهيرر فرديناند دي سوسير في تطوير السيميولوجيا، وربطها بدراسة اللغة بوصفها أهم نظام للعلامات قادر على [في الأصل عن] التعبير عن الأفكار".

- **سادسا: بيان بالمكافئات العربية المتداولة في الجغرافيات العربية المختلفة يقول المعجم(ص١٣٠):**

"وقد شاعت في العربية مقابلات عدة للمصطلح منها:

– سيميوطيقا (في مصر) - سيميائية (في المغرب العربي) - علم العلامات.

- **سابعا: بيان بأشهر المشتغلين بالحقل الذي يدل عليه المصطلح في النقد العربي (ص١٣٠) يقول المعجم:**

"وممن طبقوا السيميائية في النقد العربي الحديث :

– سيزا قاسم، - ونصر حامد أبو زيد(ت٢٠١٠م)
– وسعيد بنكراد، - ومحمد فكري الجزار".

- **ثامنا: بيان بمراجع التوثيق والاستزادة، وتتضمن حزمة المراجع الأنواع التالية:**

أ. مراجع في النظرية النقدية.

ب. مراجع في الأدلة والمعجمات المختصة بالمصطلحات النقدية والأدبية؛ (بالعربية والإنجليزية)

وقد جاء التوثيق بذكر اسم المؤلف، ثم اسم المرجع، ثم الصفحة التي تشير إلى موضع النقل أو الإفادة.

والحقيقة أن فحص تنظيم معلومات النص القاموسي التي تشكل التعليق مع المداخل يكشف عن الخصائص التالية:

- **أولا**: ظهور ما يشبه الطراد في تنظيم المعلومات وفق الترتيب الذي أوردناه في ملخص آجرومية بناء التعليق على المدخل في مفتتح هذا المطلب.
- **ثانيا**: ظهور قدر من التفاوت في معلومات التعليق من مدخل لآخر، فقد غاب مثلا أمر النص على أشهر من طبق المادية الثقافية (ص ص ١٣٨-١٤٠) في المجال النقدي العربي، وهو الأمر الذي ذكره المعجم في التعليق على السيميائية أو علم العلامات في المثال التحليلي المذكور هنا.

- **ثالثا**: ظهور عدم الاطراد في معلومات المراجع الموثقة؛ ذلك أن المؤشر المكاني أو صفحات المواضع غابت في عدد من التعليقات على المصادر [ص١٤٧ مدخل : نظرية ما بعد الاستعمار، حيث لم يذكر موضع الإفادة من كتاب الاستشراق، لإدوار سعيد وص١٩٩ مدخل: أدب الرحلة، حيث لم يذكر موضع الإفادة من كتاب أدب الرحلة لفؤاد قنديل]
- **رابعا**: غياب تطبيقات تقنية الإحالات المعجمية التي من شأنها – إن وجدت- تحقيق التماسك المفهومي بين المصطلحات المتداخلة/ فمثلا كان من المهم الإحالة في نهاية التعليق على مدخل حلقة براغ على الشكلانية الروسية وفي مدخل الشكلانية الروسية على مدخل حلقة براغ اللغوية، نظرا للترابط بينهما!

٣/ تحليل خطاب المصادر : أنواعها ووظائفها

١/٣ مصادر مادة المعجم

تستمد قضية المصادر في المعجمية المعاصرة أهميتها من كونها الأساس المنهجي لجمع مادة المعجم.

وجمع المادة هي الإجراء المركزي أو الركن الأساسي فيما يسمى بأركان التأليف المعجم على حد تعبير الدكتور إبراهيم بن مراد في [قضية المصادر في جمع مادة المعجم ، د. إبراهيم بن مراد ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ، مج ٧٨ ج١ سنة ٢٠٠٣م ص ص ٧٨٥-٨٠٦] (ص ٧٨٧).

وتحليل مصادر معجم المصطلحات الأدبية والنقدية للدكتور أسامة البحيري يكشف عن اعتماده المجموعات التالية من المصادر:

- **أولا: مجموعة المصادر المنتمية إلى مجال المعجمات المختصة بمصطلحات الأدب والنقد من مثل:**

معجم مصطلحات الأدبية ، لإبراهيم فتحي، (١٩٨٦م) / والمعجم الأدبي، لجبور عبد النور، (١٩٨٤م) / وقاموس السرديات، لجيرالد بيرس، ترجمة السيد إمام، (٢٠٠٣م) / وقاموس الأدب العربي الحديث ، لحمدي السكوت(٢٠١٦م) / ودليل الناقد الأدبي لسعد البازعي ، وميجان الرديلي (٢٠٠٢م) / ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لعيد علوش (١٩٨٥م) ، وغيرها في العربية ، ومعجم المصطلحات الأدبية ، لأبرامز وجيفري هارف، ومعجم المصطلحات الأدبية لبيتر شيلدزوروجر فولر في الإنجليزية.

وقد لوحظ غياب عدد معتبر من المعجمات المنتمية لهذا المجال وهي وثيقة الصلة بالمعجم، من مثل : معجم مصطلحات نقد الرواية، للطيف زيتون، وقاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، لسمير سعيد، ومعجم النقد الأدبي الحديث لكامل العامري وغيرها.

- **ثانيا: المصادر الجامعة المختصة المعاصرة في النظريات الأدبية والنقدية** من مثل: نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة لجميل حمداوي (٢٠١٦م) في العربية والنظرية الأدبية والنقد ، لباتريشياووف في الإنجليزية.
- **ثالثا: المراجع المختصة بقضية واحدة أو مذهب واحد أو جنس أدبي واحدا.**

وفي هذه النقطة لوحظ غياب مراجع أساسية رائدة في معالجة تحرير عدد من المفاهيم ، من مثل:

١- غياب كتاب العلامة والعلامية، للدكتور محمد عبد المطلب عند تحرير مفهوم مصطلح (علم العلامات)

٢- غياب كتاب السيرة الذاتية في الأدب االعربي ـ للدكتور يحيي عبد الدايم عند تحرير مفهوم مصطلح السيرة الذاتية

وقد لوحظ بشكل عام غياب معجمات المصطلحات الفلسفية ، لمجمع اللغة العربية، أو للدكتور مراد وهبة، أو الموسوعة الفلسفية للاند.

كما لوحظ غياب معجمات المصطلحات الثقافية، من مثل كتاب الكلمات المفاتيح لوليامز رايموند وغيرها.

٢/٣. الوظائف

إن تحليل اعتماد هذه المجموعات من مصادر جمع مادة معجم المصطلحات الأدبية والنقدية يكشف عن وضوح عدد من الوظائف التي تحققت من خلال توظيفها واستثمارها، وهي:

- **أولا: الوظيفة المعرفية (التأسيسية)** ؛ التي تعني أنها مثلت المادة التي أمدت المعجم بمعلومات التعليقات وبناء النصوص القاموسية تحت كل مدخل.
- **ثانيا: الوظيفة التأريخية للمفاهيم الأدبية والنقدية والأجناسية**؛ ذلك أننا رأينا عناية المعجم برصد التطورات التي أصابت عددا من المفهومات الأدبية والنقدية والأجناسية.
- **ثالثا: الوظيفة اللسانية** ، ويقصد بها خدمة اللسان العربي بما ظهر من مكافئات عربية لعدد كبير من المصطلحات الوافدة أو المقترضة بالأساس من اللغات الأجنبية الثلاثة المستعملة في ترجمة المداخل وهي (بمعيار الكثافة):
  أ. الإنجليزية .
  ب. الإسبانية، ورمز لها المعجم بالرمز الكتابي (S).
  ج. الفرنسية ورمز لها المعجم بالرمز الكتابي (F).
- **رابعا: الوظيفة الحضارية (والقومية)**

ويقصد بها التقدم نحو خدمة توطين المفهومات الأدبية والنقدية والأجناسية في الثقافة العربية المعاصرة، وتوطين المعرفة بها، في تربة اللسان العربي، مما عائده النافع ظاهر جدا في تطوير العملية التعليمية، والارتقاء بتحصيل الدارسين لبرامج دراسة الأدب والنقد ونظرية الأدب.

الخاتمة

عالجت هذه الورقة مراجعة علمية نقدية لمعجم لمصطلحات الأدبية والنقدية للدكتور أسامة البحيري(مصر 2021م،) وسعت إلى تحقيق تلك المراجعة إيمانا منها بأن أعمال المراجعات العلمية بحوث علمية كاملة نظرا لأنها بحوث مركبة.

وقد عالجت الورقة المطالب التالية:

١. الشعلة المقدسة تجد من يوقدها... معجم المصطلحات الأدبية والنقدية مثال غير أخير على خدمة المصطلحية النقدية المختصة.
٢. تحليل خطاب النوع والانتماءات المعرفية.
٣. تحليل خطاب البنية (منهج المعجم) : البنية الكبرى والبنية الصغري.
٤. مصادر مادة المعجم : أنواعها ووظائفها.

وأسفر هذا البحث عن جملة من النتائج يمكن رصدها كما يلي:

- **أولا**: كشف البحث عن امتداد التصنيف المعجمي المختص المعاصر في حقل المصطلحات الأدبية والنقدية.
- **ثانيا**: استمرار حضور تطبيقات نظام الترتيب الموضوعي الممتد في عمق تاريخ المعجمية العربية؛ طلبا للوحدة المعرفية الجامعة بين مفاهيم الموضوع الواحد.
- **ثالثا**: حضور الوعي بحزمة من أصول صناعة المعجم الموزعة على البنية الكبرى، إذ تضمنت مقدمة المعجم زمرة من القواعد المهمة التي ينص عليها علماء البحث المعجمي.
- **رابعا**: حضور الوعي بطبيعة المعجم الموسوعي؛ إذ ضم المعجم مصطلحات للمذاهب الأدبية والمدارس النقدية والأجناس الأدبية، مع العناية بالتأريخ للمفاهيم، وتطورها، وذكر مراجع للتوثيق والاستزادة.
- **خامسا**: حرص المعجم على ترتيب المداخل في كل قسم ترتيبا هجائيا جذعيا للتيسير على المستعملين.
- **سادسا**: حضور عدد من الكشافات المعينة على استعمال المعجم ولاسيما في ظل الترتيب الموضوعي الذي طبقه المعجم.

المراجع:

١. قضية المصادر في جمع مادة المعجم، د. إبراهيم بن مراد ، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق ، مج ٧٨ ج١ سنة ٢٠٠٣م

٢. مقدمة لمعجمية الشرح والتأليفية، إيغور مالتشوك وآخرون، ترجمة هلال بن حسين، دار سيناترا ، تونس ، ٢٠١٠م

٣. المعاجم عبر الثقافات، هارتمان، ترجمة محمد محمد حلمي هليل، الكويت ٢٠٠٣م

٤. معجم المصطلحات الأدبية والنقدية.. مذاهب أدبية / مناهج نقدية/ أنواع أدبية) [دار النابغة للنشر والتوزيع ـ طنطا ، مصر، ط(١) سنة ١٤٤٢هـ=٢٠٢١م

٥. R.R.K. Hartman and Gregory James, Dictionary of lexicography, London and New York,1998.